تكوين

بدوي راضي

(١)

راودتكَ القصيدةُ عن نفسها . .
رشّت العطر فوق الحروف . .
وأسبلت الجفن، واحتشدت بالنَّغَم . .

غازلت وجهك المُغَضَّنَ . .
هزَّت كهف حرمانك المُحَصَّنَ . . باحت . .
. . بهواها وقاسمتك الألمْ . .

نشرت شعرها عليك ظلالاً
وسقتك الوصال خمراً حلالاً . .
وتدانت . . وأمعنت في التداني
وتمنّتكَ فتحاً بفتحٍ . . وكسراً بكسرٍ . وضماً بِضَمْ

كتبت وجدها فلم تلقَ حِسّاً . .
. . . كتبت شوقها . . فأدبرتَ يأساً .
. . كتبت نارها . . فكنتَ العدمْ

(٢)

كيف صار لقاءُ القصيدةِ ـ تفاحة الوقت ـ عبئاً عليك .
تقول : هو الرقّ . . هل يمنع الرقّ قلباً عن النبض . . .
فأراً عن القرض، حرّاً عن الرفض . . سيفاً عن الومض
سيفا يصون ويهتك سَتْرَ الظُّلَمَ

تقول : هو العجز . .
. . ذَرُّ النِفايات، شَرْذَمَةُ الرؤيةِ الواحدة .
صلاتُكَ في كعبة المرتشين . .
وبوْحك في قِبلة الخائنين . .
. . وأمنُكَ عند عديمي الذمم .

تقول : هو القتلُ بالسيف . .
. . والقتل بالطيفِ . . والقتل بالزيف
. . . والقتل بالبسطرة
حصارك بالمستطيلْين . . والمستريبين . .
والدائرة . .
دمُ العشق، خبرُ البداية يصرخ في شفة الذئب والعاهِرة
وأنت السقوط . . وأنت الندم

تقول : الرياح تَضِنُّ بما يُشْتَهَى . .
وأبكارُك الصافنات الجياد . . بِرَوْثِ المزابل أرهقتها . .
. . وما صنتها . .
. . . ليومٍ عبوس . .
فمن أين يأتي التلاحم بالحرف . .
من أين يأتي انبثاق الزمان المعاند
. . من أين يأتي ارتياد القممْ

تقول : القصيدة كنت لها . .
. . . حين كانت حقولاً من القمْح
. . عرساً من الفرْح
كرّاسةً في يد الطفل يحكي لها حلمه المستحيل
تطير اليها . . وتبني بها . .
وما كنت ـ يوماً ـ عُتُلاً لتسعى . .
تراود عجزكَ عن نفسها . .
وما كنت عن همسها بالأصمْ

القاهرة